

بحار الأنوار

[279] نعوذ بالله منها ، وقال الكلبي: في عمد مثل السواري ممدودة مطولة تمدد عليهم ، وقال ابن عباس: هم في عمد أي في أغلال في أعناقهم يعذبون بها . وروى العياشي بإسناده عن محمد بن النعمان الاحول ، عن عمران بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الكفار والمشركين يعيرون أهل التوحيد في النار ، و يقولون: ما نرى توحيدكم أغنى عنكم شيئا ، وما نحن وأنتم إلا سواء ! قال: فيأنف لهم الرب تعالى فيقول للملائكة: اشفعوا فيشفعون لمن شاء الله ، ثم يقول للنبيين: اشفعوا فيشفعون لمن شاء الله ، ثم يقول للمؤمنين: اشفعوا فيشفعون لمن شاء الله ، و يقول الله: أنا أرحم الراحمين ، اخرجوا برحمتي فيخرجون كما يخرج الفراش ، (1) قال: ثم قال أبو جعفر عليه السلام: ثم مدت العمد وأوصدت عليهم وكان والله الخلود . وفي قوله سبحانه: " سيصلى نارا ذات لهب " أي سيدخل نارا ذات قوة و اشتعال تلتهب عليه وهي نار جهنم " وامراته " وهي ام جميل بنت حرب اخت أبي سفيان " حمالة الحطب " كانت تحمل الشوك والغضا (2) فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خرج إلى الصلاة وقيل: معناه حمالة الخطايا " في جيدها حبل من مسد " أي في عنقها حبل من ليف ، وإنما وصفها بهذه الصفة تخسيسا لها و تحقيرا ، وقيل حبل تكون له خشونة الليف ، وحرارة النار ، وثقل الحديد ، يجعل في عنقها زيادة في عذابها ، وقيل: في عنقها سلسلة من حديد طولها سبعون ذراعا تدخل من فيها ، وتخرج من دبرها ، وتدار على عنقها في النار ، عن ابن عباس وعروة بن الزبير ، وسميت السلسلة مسدا لأنها ممسودة أي مفتولة ، وقيل: إنها كانت لها قلادة فاخرة من جوهر فقالت: لانفقتها في عداوة محمد صلى الله عليه وآله فتكون عذابا في عنقها يوم القيامة ، عن سعيد بن المسيب . وفي قوله سبحانه: " قل أعوذ برب الفلق " الفلق: الصبح لانفلاق عموده بالضياء _____ [1] الفراش جمع الفراشة ، وهى طائر صغير يتها فت على السراج فيحترق ، تسمى بالفارسية " پروانه " [2] الغضا: شجر من الاثل خشبه من اصلب الخشب وجمره يبقى زمنا طويلا لا ينطفئ ، الواحدة منه " غصاة " .